

جامعة تكريت

كلية الزراعة

محاضرات

علم النفس التربوي - العملي

إعداد

الاستاذ محمود حديس جاسم

المدرس المساعد بشار عواد الموسى

قسم الاقتصاد والارشاد الزراعي

مقدمة عن علم النفس

لعب علم النفس التربوي دوراً هاماً في العملية التعليمية من حيث تخطيطها وتنفيذها وإدارتها وتقويم نتائجها والعمل على تشخيص وحل المشكلات المتعلقة بها، إذ يزود المعلمين بالمعرفة العلمية المنظمة المتعلقة بعملية التعلم والتعليم التي من شأنها أن تساعدهم على اتخاذ القرارات المناسبة حيال المتغيرات ذات العلاقة بعملية التعلم والتعليم الصفي مع الاهتمام بمراعاة خصائص المتعلمين وحاجاتهم واختيار ما يناسبهم من أساليب وطرق التدريس وتقويم عملية التعلم.

أن دور علم النفس التربوي على درجة عالية من الأهمية في العملية التعليمية، فهو يساعد في إعداد المعلم مهنيّاً عن طريق تزويده بالمبادئ النفسية الصحيحة والضرورية التي تتناول التعلم المدرسي، ويعد علم النفس التربوي من الفروع التطبيقية لعلم النفس وهو يهتم بدراسة السلوك الإنساني أثناء عملية التعلم دراسة علمية منظمة لتحقيق عدة أهداف منها:

١- تنمية المتعلم من جميع النواحي العقلية والإنفعالية والاجتماعية والجسمية.

٢- مساعدة المعلم علي ترشيد عملية التدريس وتنمية مهاراته وقدراته علي فهم سلوك المتعلم وضبطه والتنبؤ به.

مفهوم علم النفس التربوي :

يمكن تعريف علم النفس التربوي بأنه أحد فروع علم النفس التطبيقية الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني داخل مواقف التعلم والتعليم من خلال فهم المبادئ والمفاهيم والأساليب النظرية والبحث عن تطبيقاتها التربوية التي تؤدي إلي حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الأفراد، كما يساهم في محاولة التخلص وحل المشكلات التربوية.

علم النفس التربوي هو أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس، وهو يشترك مع سائر مجالات علم النفس لأنه يهتم بدراسة السلوك دراسة علمية منظمة.

هو العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر واحاسيس وميول ورغبات وذكريات وإنفعالات.

أو هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان أي ما يصدر عنه من أفعال واقوال وحركات ظاهرة.

دور علم النفس التربوي في التدريس والعملية التعليمية :

التدريس ركن أساسي في العملية التربوية يتم فيها إحداث التغيير المرغوب في سلوك الفرد، وعن طريقها يتم إكساب الفرد ما يلزمه من معارف وخبرات وقيم وعادات وأنماط السلوك الأخرى، ولا يتوقف دور التدريس والعملية التربوية على مجرد تزويد الأفراد بالمعلومات والحقائق العلمية فحسب، بل التدريس يتعدى ذلك إلى تطوير القدرات والمهارات العقلية والحركية وتنمية الجوانب الوجدانية لدى المتعلمين، ويهتم التربويين بعملية التدريس في جميع المجتمعات وذلك لما لها من دور فعال في استمرار المجتمعات وبقائها والحفاظ على ثقافتها وهويتها، متمثلاً ذلك في إعداد الأجيال المؤهلة القادرة على الإنتاج والعطاء.

علاقة علم النفس التربوي بالعلوم الأخرى علم النفس التربوي هو أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس، وهو يشترك مع سائر مجالات علم النفس في أنه يهتم بدراسة السلوك دراسة علمية منظمة. ولمزيد من التوضيح حول علاقة علم النفس التربوي بالعلوم وفروع النفس الأخرى **نعرض الآتي:**

١- **علم النفس النمو (علم نفس التطوري) :** يهتم هذا العلم بالتغيرات التي تطرأ على السلوك الإنساني في مختلف مراحل الحياة، ومن مجالات هذا العلم دراسة نمو الأطفال والمراهقين وهم أنفسهم التلاميذ الذين يهتم بهم علم النفس التربوي، من ناحية أخرى أفادت البحوث في ميدان علم نفس النمو (المعرفي والإنفعالي والاجتماعي) نتائجها في فهم وتنمية القدرات العقلية والسمات الشخصية لدى الأطفال والمراهقين.

٢- **علم النفس التجريبي :** يهتم هذا العلم بالمشكلات المرتبطة بالظواهر النفسية البسيطة ويتجنب المشكلات التطبيقية المعقدة، وقد تركزت هذه الاهتمامات على السلوك الحيواني ودراسته داخل المعامل والمختبرات بهدف الوصول إلى قوانين العلم الأساسية، ورغم ذلك فقد جذبت هذه التجارب ونتائجها انتباه المهتمين بالتربية وخاصة ما قدمته نتائجها من أفكار وحلول لمشكلات التعلم المدرسي كالتعزيز والتعليم المبرمج، يضاف لذلك أن علم النفس التجريبي قد أسهم إسهاماً كبيراً في تنمية الاتجاهات العلمية والتجريبية لدى المهتمين بالتربية.

٣- **علم النفس الاجتماعي :** يهتم هذا العلم بدراسة الفرد بوصفه عضواً في جماعة، ويتناول بالبحث تأثير الآخرين على سلوك الفرد خلال عمليات التفاعل الاجتماعي، والمعلم يتعامل مع التلاميذ كجماعات وهو بحاجة إلى الإلمام بهذا العلم ليكون أكثر قدرة على التفاعل مع التلاميذ ومع القوى الاجتماعية التي تؤثر في عملية التعلم.

٤- علم النفس العلاجي : يختص هذا العلم بتقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية للفرد بهدف مساعدته على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والصحة النفسية. وتتفق هذه الأهداف مع أهداف التربية لذلك نجد أن الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي والمدرسي من الموضوعات الهامة في العديد من مؤلفات علم النفس التربوي، ويأخذ الإرشاد التربوي على عاتقه تحقيق هذه الأهداف على أرض الواقع، وبمعنى آخر إن بحوث علم النفس العلاجي تساهم في حل العديد من المشكلات التربوية مثل مشكلات المتفوقين والمتأخرين دراسياً، وسوء التوافق التربوي بين المدرس والطلاب، و مشكلات عادات الدراسة والحفظ وكثرة النسيان وغيرهن كثير.

٥- القياس النفسي : أفاد علم القياس النفسي علم النفس التربوي كثيراً، فقد ساعدت المقاييس المختلفة (مثل مقاييس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية والتفكير الابتكاري وغيرها) في نمو علم النفس التربوي، حيث وظفت هذه المقاييس في معالجة الفروق الفردية، كما ساهمت في عمل برامج للمتفوقين والمتخلفين وبطيء التعلم وفي حل مشكلات التلاميذ وتهيئة الظروف المناسبة لنموهم.

انتقال أثر التعلم

انتقال أثر التعلم يعني تعلم الفرد لعمل معين أو مهارة معينة يؤثر على ادائه لعمر آخر لاحق، فتعلم الفرد لقيادة سيارة من نوع معين يمكنه من قيادة سيارة أخرى من نوع آخر وهكذا.

تبين أهمية انتقال أثر التعلم في مدى الاستفادة من التعلم السابق في تسهيل تعلم لاحق لمهارة جديدة لأن كمية التعلم والجهد الذي يستلزم من الفرد بذله في التعلم الجديد لن يكون كبيراً.

أنواع انتقال أثر التعلم:

- ١- الانتقال الايجابي : يحدث ذلك حين يؤدي التدريب على عمل معين الى تسهيل اداء عمل لاحق.
- ٢- الانتقال السالب : يحدث حين يؤدي التدريب على عمل معين الى تعطيل اداء عمل مثل ان تعلم لغة معينة قد يعوق تعلم لغة اخرى خاصة عندما يكون التعلم الاول غير متقن.
- ٣- الانتقال الصفري : هذا يحدث عندما لا يؤثر التدريب على عمل معين على اداء عمل لاحق.

العوامل المؤثرة في انتقال اثر التعلم:

- ١- طريقة التعلم او اتقان التعلم : فاذا كان تعلم مهارة او موضوع معين بشكل متقن ادى ذلك الى امكانية الاستفادة من هذه المهارات في مهارة او تعلم لاحق.
- ٢- الفروق الفردية : اذ يختلف الافراد في الاستفادة مما تعلموه سابقاً في مواقف جديدة تبعاً لمستوى ذكائهم أو ميولهم وقدراتهم او مدى استعدادهم للتعلم الجديد.
- ٣- العوامل المشتركة : اذ يكون الاستفادة من التدريب السابق في تعلم مهارة جديدة ممكن، ويسير كلما كانت هناك عوامل وعناصر مشتركة بين المهارتين مثل ان تعلم عملية الجمع يُيسر تعلم عملية الضرب.
- ٤- التعميم : كلما تمكن الفرد من تعميم ما تعلمه في موقف سابق على تعلم جديد كانت عملية انتقال اثر التعلم افضل.

كيفية الاستفادة من عملية الانتقال في عملية التعلم والتعليم

- ١- جعل مواقف التعلم شبيهة بمواقف الحياة اليومية.
- ٢- توفير فرص كافية للتدريب على العمل او المهارة قبل الانتقال الى تعلم مهارة جديدة.
- ٣- التركيز على تعليم المفاهيم والمبادئ والتعميمات كأساس للتعلم الجديد القابل للانتقال.
- ٤- تشجيع التعلم المتقن لأن ذلك يساعد في انتقال اثر التعلم الى مواقف ومهارات جديدة متشابهة.

الانتباه والادراك الحسي

ان التسلسل المنطقي لأي عملية عقلية هي :

الإحساس ----- الانتباه ----- الإدراك

لذلك سنتناول هذه العمليات بما يخدم المعلم أو المدرس بشكل موجز

الإحساس : هو الأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة عن تنبيه عضو حسي معين وتأثر مراكز الحس المرتبطة بذلك العضو في الدماغ.

انواع الاحساسات :

- ١- احساسات خارجية المصدر : هي الاحساسات البصرية والسمعية والجلدية والشمية والذوقية.
- ٢- احساسات حشوية المصدر : تنشأ من المعدة والأمعاء والرئة والقلب والكليتين كالإحساس بالجوع والعطش والغثيان والالام.
- ٣- احساسات عضلية أو حركية : تنشأ من تأثر اعضاء خاصة في العضلات والاورتار والمفاصل، وهي تزودنا بمعلومات عن ثقل الاشياء او ضغطها وعن وضع اجسامنا وتوازنها وعن مدى ما نبذله من جهد وما نلقاه من مقاومة ونحن نحرك الاشياء او نرفعها او ندفعها.

العوامل المؤثرة في الاحساس :

- ١- سلامة اعضاء الحس لدى الفرد.
- ٢- قوة المثير لكي يستثير الاعصاب مثلاً صوت المدرس يجب ان يكون مرتفعاً بقدر مناسب لكي يستطيع الطلبة الاستماع والانصات.
- ٣- شدة المثير واستمراره لكي يتمكن من التأثير بأعضاء الحس لدى المتعلم.
- ٤- ميول المتعلم ورغباته وحاجاته للمعلومات او المثيرات التي تعرض امامه.
- ٥- مناسبة المثير المعروض امام المتعلمين للمرحلة العمرية لهم.

الانتباه : فالانتباه هو تركيز الشعور حول شيء معين فنحن نعيش في عالم ملئ بالمثيرات الا اننا لا ننتبه لكل هذه المثيرات بل ننتبه فقط للعناصر التي تركز الشعور عليها مثلاً انت تجلس في محطة الباص وعندما نسألك هل تستطيع ان تصف ملابس كل شخص كان موجود معك في المحطة قد تقول لا لم اركز على ملابسهم جميعاً رغم ان هذه الاشياء هي مثيرات وقع بصرك عليها لا محالة اذاً الانتباه هو تركيز الشعور حول شيء معين.

الانتباه عدة انواع فهناك :

١- **انتباه ارادي :** أي ان الفرد بمحض ارادته يركز شعوره على مثيرات معينة بغرض ملاحظتها وفهمها ومعالجتها.

٢- **انتباه قسري لا ارادي :** أي ان الفرد ينتبه قسرياً الى موضوعات او مثيرات معينة لأنه يتوجب عليه ذلك لإنجاز مهام محددة.

٣- **انتباه تلقائي :** أي ان الفرد ينتبه الى مثيرات او موضوعات معينة تلقائياً لأنها تشبع رغباته ودوافعه ونجد من هذه التعريفات ان افضل انواع الانتباه بالنسبة للمتعلم هو الانتباه التلقائي و الانتباه الارادي لأنها تيسر على المتعلم مواصلة نشاطه حتى تحقيق اهداف التعلم اما الانتباه القسري فان المتعلم قد يفقد قدرته على مواصلة الانتباه والتعلم في أي وقت وقبل انجاز مهامه التعليمية لذلك على المعلم او المدرس السعي دائماً الى ان تكون موضوعات التعلم او اساليب التعلم التي يستخدمها بما تنسق مع رغبات المتعلمين وميولهم ومرحلتهم العمرية لكي يتمكنوا من مواصلة الانتباه وانجاز مهامهم التعليمية.

مشتتات الانتباه :

هناك بعض العوامل التي تلعب دوراً مهماً في تشتيت انتباه الفرد ونقص المتعلم:

- ١- العوامل الجسمية : كالتعب والمرض او العاهات المرتبطة بأعضاء الحس.
- ٢- العوامل النفسية : مثل انشغال المتعلم ببعض الافكار او المشاكل او الرغبات التي لا تخص موقف التعلم.
- ٣- العوامل الاجتماعية : مثل انشغال المتعلم بالمشاكل التي تحدث داخل الاسرة او بينه وبين زميله او مجموعة الاصدقاء التي ينتمي اليهم.
- ٤- العوامل الفيزيائية : كسوء الإضاءة والتهوية ، وارتفاع درجة الحرارة، والضوضاء أو حتى سوء الطباعة بالنسبة للكتب او سوء ترتيب المادة التعليمية وغيرها.

العوامل الداخلية المؤثرة في الانتباه :

- ١- الميول والاتجاهات والاهتمامات فنحن ننتبه لما يتفق مع ميولنا واهتماماتنا أكثر من غيرها.
- ٢- الحرمان النفسي والجسدي : فالجائع مثلاً ينتبه الى روائح الطعام والمتعب جسدياً ينتبه الى وجود كرسي أو أي مكان يستطيع الاستراحة عليه.
- ٣ - مستوى الدافعية نظراً لان دوافع الانسان لا تكون بنفس الشدة على الدوام فنحن ننتبه لما يشبع دوافعنا في هذه اللحظة اكثر من غيرها من الدوافع.
- ٤- سمات الشخصية اذ اشارت الدراسات الى ان بعض الأفراد يكونون بطبيعتهم يقظين منتبهين أكثر من غيرهم الانبساطي اكثر قدرة على الانتباه من المنطوي أو من هم من نمط الشخصية B اكثر قدرة على الانتباه من نمط الشخصية A.

الادراك :

الادراك بشكل عام هو عملية عقلية معرفية تقوم على تأويل وتفسير المثيرات التي ينتبه اليها الانسان لكي يستطيع التعامل معها فحينما ندرك اننا نواجه حيواناً مفترساً نبتعد عنه لحماية انفسنا من الهلاك وهكذا.

الادراك قد يكون حسي وقد يكون غير حسي اعتماداً على نوع المثير الذي يستثير عملية الادراك فقد تتذكر خبرة معينة فتثير في نفسنا شجون او مشاعر معينة في هذه الحالة فان الادراك كان غير حسي اما اذا تم استثارة الافكار والمشاعر لدينا نتيجة ملاحظة والانتباه لمثير معين مائل امام اعيننا او لسماع صوت معين او شم رائحة او تحسس شيء ما بأيدينا ففي هذه الحالة يكون الادراك حسي.

إذاً يمكن ان نعرف الادراك الحسي بانه تأويل المثيرات الحسية التي يتم الانتباه لها تأويلاً يساعدنا على التعامل معها بما نمتلكه من خبرات ومعلومات حول ذلك المثير.

العوامل المؤثرة في عملية الإدراك : تنقسم هذه العوامل الى مجموعتين احدهما :

١- عوامل ذاتية : وهي عوامل تتعلق بالشخص نفسه وهي:

أ- الحالة والتوقع : نحن نتأثر في تفسيرنا للمثيرات بالأشياء التي نتوقعها وكذلك وضعنا النفسي فالطالبة التي تتوقع حدوث امتحان في هذا اليوم فأنها تفسر أي حركة او طلب او تجمع للطالبات والتدريسي على ان الامتحان قد حدث والشخص الذي يكون متوترا يفسر كل صوت يسمعه على انه شيء سيء قد حدث.

ب - الميول والاتجاهات : اذ ان الفرد يميل الى الانتباه وتفسير الاحداث التي تتسق مع ميوله ورغباته واتجاهاته ويهمل ما عدا ذلك.

ج- الإيحاء : نحن نتأثر كثيراً بالإيحاء فنبدأ بتفسير المثيرات وخاصة غير الواضحة على حسب الشيء الذي توحى به الينا.

٢- عوامل موضوعية : ويقصد بها العوامل المتعلقة بالمثير الذي يجذب الانتباه ونبدأ بتأويله وتفسيره، ومن هذه العوامل:

أ- الشدة والتضاد : المنبه الأكثر شدة هو الأكثر إثارة للانتباه فنحن ننتبه للأشياء ذات الرائحة القوية او الالوان الساطعة او الاصوات العالية اكثر من غيرها من المنبهات كما ان المثيرات المتضادة تجلب انتباهنا بشكل أكبر مثل الورد الحمراء بين الورد البيضاء.

ب- حداثة المثير : اذ ان المثيرات الجديدة تثير الانتباه اكثر من المثيرات المألوفة فالمعلومات الجديدة او الطرق الجديدة تثير انتباه المتعلم بشكل اكبر.

ج- الحركة والتغير : اذ ان بقاء المثيرات على وتيرة واحدة تجعل الانسان يفقد قدرته على التركيز لذلك فان عرض المثيرات البصرية ذات الالوان المختلفة تجعلنا ننتبه بشكل افضل او المثيرات المتحركة تكون اكثر اثاره للانتباه من المنبهات الساكنة فالفيلم الفيديوي اكثر اثاره من الصور الفوتوغرافية.

د- العدد والترتيب : فالاشياء المرتبة بشكل منتظم او ضمن مجموعات طبيعية تجذب انتباهنا اكثر وتوجيه ادراكنا أكثر من الاشياء الفوضوية وغير المنتظمة.

في ضوء ما تعلمناه في موضوع الاحساس والانتباه والادراك فان على المدرس او المعلم مراعاة خصائص هذه العمليات المهمة عند اعداد وتقديم الدروس للطلبة وتحفيزهم وتشجيعهم على معالجة المعلومات بدلا من التلقي السلبي للمعلومات لان ذلك يكون مدخلا للتعليم الجديد.

التفكير

معنى التفكير هو قيام الفرد بنشاط عقلي من أجل الوصول إلى حل مناسب لمشكلة ما يصعب على الفرد حلها أو التغلب عليها في ضوء خبراته ومعلوماته السابقة.

انواع التفكير:

- ١- التفكير الناقد : يقوم هذا النوع على تحليل وتقويم الحلول المعروضة امامه وتمحيصها وفقاً لمعايير معينة.
- ٢- التفكير العلمي : يقوم على اتباع خطوات التفكير العلمي في معالجة المشكلة وهي (تحديد المشكلة - وضع الافتراضات - جمع البيانات - اختبار صحة الفروض - الوصول الى النتائج وتفسيرها - تعميم النتائج).
- ٣- التفكير الابداعي : ويقوم على التوصل الى اشياء جديدة ومفيدة او استخدام طرق مألوفة لإنتاج شيء جديد او اعادة تنظيم عناصر قديمة لإنتاج شئ جديد او تطوير فكرة أو طريقة عمل وهكذا.
- ٤- التفكير الايجابي : ويقوم على استثارة الجوانب الايجابية في شخصية الانسان والاستفادة منها الى اقصى حد ممكن.
- ٥- التفكير السلبي : وهو عكس التفكير الايجابي اذ يقوم على استثارة جوانب الضعف والمعوقات لإحباط حركة الانسان ومنع تقدمه الى مرحلة افضل.
- ٦- التفكير المركب : وهو استخدام اكثر من نوع من انواع التفكير في معالجة المشكلات التي يواجهها الانسان.
- ٧- التفكير الاستدلالي : ويعد طريقة التفكير الاساسية التي يستخدمها الانسان وتقوم على انتقال التفكير من الخاص الى العام أي من الحقائق و الجزئيات وصولاً للقواعد العامة.
- ٨- التفكير الاستقرائي : ويقوم على انتقال التفكير من العام الى الخاص أي من القواعد والقوانين الى الجزئيات.

سبل استثارة التفكير وتنميته

يمكن لأي معلم استثارة التفكير لدى طلبته وتنميته بالطرق التالية :

- ١- ان يوضح لطلبه اهمية التفكير وضرورة استخدامه لكي يتمتع الانسان بالاستقلالية واتخاذ القرار النابع منه شخصياً.
- ٢- يعتمد الاسئلة التي تثير التفكير بشكل أكبر من الاسئلة التي تعتمد الحفظ.
- ٣- تقبل اقتراحات الطلبة وافكارهم المختلفة وحتى الغريبة وعدم الاستهزاء او زجر الطالب او تعنيفه.
- ٤- تزويد الطلبة بمثيرات التعلم والتفكير وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.
- ٥- تقييم مدى تحقيق اهداف التعلم واعلام الطلبة بذلك.
- ٦- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- ٧- عند تقديم سؤال مثير للتفكير على المعلم انتظار وقت قليل ليسمح للطلبة بالتفكير في الاجابة قبل ان يطلب منهم الجواب.
- ٨- السيطرة على البيئة الصفية واستقرارها والالتزام بالنظام قدر الامكان كما ان هناك عدد كبير من برامج تعليم التفكير يمكن لأي معلم مهتم بهذا الامر العودة اليها مثل برنامج كورت او برنامج القبعات الستة.

مستويات التفكير:

١- **تفكير أساسي** : وهو النشاطات العقلية غير المعقدة والتي نعتمد عليها في جميع الانشطة العقلية تقريبا وتتمثل في :

أ- المعرفة او التذكر أي تعرفنا على الاشياء او الاشخاص او المعلومات التي سبق لنا تعلمها كما هي أي كما تعلمت هذه المعلومة فاني سأذكرها بنفس الصورة التي تعلمتها بها.

ب- الاستيعاب أي اننا نستعيد ونتذكر المعلومات التي تعلمناها بعد ان نكون قد اضيفنا عليها تعديلات وتغييرات بطريقتنا الخاصة.

ج- التطبيق أي ان نقوم باستخدام المعلومات والحقائق التي تعلمناها في مواقف جديدة فعلية او غير فعلية، بالتأكيد هذه الانشطة مهارات الملاحظة والمقارنة والتصنيف.

٢- **تفكير مركب** : ويضم مجموعة من العمليات العقلية الاكثر تعقيدا ويضم التفكير الابداعي والتفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرار.

أ - التفكير الابداعي هو عند مواجهة المشكلات فأنا نتواصل الى الحلول ابداعية او جديدة او استخدام طرق جديدة أو معدلة.

ب التفكير الناقد هو عند مواجهة مشكلة معينة فأنا نقوم بتصنيف الحقائق وترتيبها ثم فحصها والتحقق من موائمتها للمشكلة والواقع والبيئة ثم نقوم بمقارنة الحقائق والحلول قبل التوصل الى الحل.

ج - حل المشكلات هو عند مواجهة مشكلة معينة فأنا نستخدم الطريقة العلمية في حلها والتي تتمثل بتحديد المشكلة - وضع الفرضيات - جمع الحقائق والتحقق من صدقها - اختبار الفرضيات - التوصل الى النتائج لحل المشكلة.

د- اتخاذ القرار وهو عند مواجهة مشكلة معينة فأنا نقوم بجمع الحقائق والمعلومات حول المشكلة ثم اقتراح الحلول والبدائل وفحص هذه الحلول وتحديد المخاطر والامتيازات التي تخص كل حل من هذه الحلول ثم تحديد الحل الذي سنستخدمه متحملين كافة النتائج المتعلقة به.

النسيان في علم النفس

النسيان أو فقدان الذاكرة يعرف بأنه ظاهرة طبيعية تتمثل في عدم القدرة على تذكر المعلومات والمهارات والخبرات التي اكتسبها المرء، وهو من الامور التي تصيب جميع فئات المجتمع صغاراً وكباراً الا انه قد يكون في بعض الحالات مرضاً ناتجاً عن بعض المؤثرات، وقد لاحظ بعض الاطباء ان معظم الاشخاص المصابين بالنسيان تماثلوا بالشفاء فور اختفاء المؤثر.

نظريات حدوث النسيان:

هناك ثلاث نظريات اساسية في علم النفس فسرت اسباب النسيان وهي:

- 1- نظرية الترك والغمر : توضح ان عدم استعمال المعلومات بشكل دائم ومستمر يؤدي الى ضعفها او فقدانها.
- 2- نظرية التداخل والتعطيل : تفسر ان تداخل المعلومات وتشابها مع بعضها يؤدي لتذكر بعضها ونسيان جزء منها.
- 3- نظرية الكبت : تبين ان الوحدة والرغبة في انهاء الحياة وكتمان المشاعر في النفس يؤدي الى تعطيل الذاكرة.

اسباب كثرة النسيان:

- 1- سوء التغذية : اذا كان النظام الغذائي يفتقر لأحماض اوميغا 3 تسبب سوء التغذية لأنها تعتبر من اهم المواد التي تغذي الدماغ، كما ان نقص الفيتامينات مثل فيتامين B1 ، B12 والاملاح المعدنية كالبوتاسيوم والكبريت والفسفور والحديد جميعها تضعف الذاكرة.
- 2- السممة المفرطة : ان تناول الكثير من المواد الغذائية والاصابة بالسممة يؤدي الى تقليل نسبة الدم التي تصل الى الدماغ وبالتالي تؤدي الى قلة تذكر الاشياء.
- 3- اسباب وراثيه : يعتبر النسيان من الامراض التي تنتقل وراثياً من خلال الجينات التي تتوارثها الاجيال الجديدة من خلال الابوين والاجداد والتي تبدأ بالتضاعف بعد سنه من الولادة.

٤- كبر السن والشيخوخة : ان التقدم في العمر يزيد من صلابة الشرايين الموجودة في الدم ما يقلل من كمية الدم الداخلة له، وبالتالي يؤدي الى عدم وصول الغذاء بشكل كافي، فينتج عنه ضعف في الذاكرة.

ومن أهم علامات النسيان التي تحدث عند كبار السن هي نسيان الاسماء والاحداث والاماكن ويسمى في هذه الحالة في نسيان الشيخوخة الحميد.

٥- الاصابة ببعض الامراض : قد يكون النسيان احد الاعراض التي تصيب الجسم ومن اشهر هذه الامراض الزهايمر، النكوص العصبي، التهاب الدماغ، الاورام، السكتات الدماغية، بالإضافة الى الهستيريا الدماغية التي تصيبه.

٦- تلف الانسجة الدماغية : قد يتعرض الدماغ الى اصابات تسبب ارتجاجها والتلف في الانسجة وجروح متعددة تحدث بعض الشظايا التي تسبب خمولاً في المناطق المسؤولة عن تخزين المعلومات او الذاكرة.

٧- الكأبة والصدمات : ان ضغوطات الحياة والبقاء في الاماكن ذات الضوضاء المستمر والعمل لفترات طويلة دون راحة و تداخل الاحداث اليومية والتعرض للكوارث والصدمات النفسية جميعها تؤدي الى ضعف الذاكرة او النسيان.

٨- الافراط في تناول الادوية : ان الادوية المنبهة والمنومة والمخدرة تؤثر بشكل سلبي في الخلايا الدماغية المتخصصة في الذاكرة جميعها تضعفها.

نظرية الاشتراط الإجرائي (نظرية سكر)

يُعتبر سكر أحد علماء النفس القلائل الذين توجهوا نحو دراسة السلوك وبحثوا عن الظاهرة السلوكية وقوانينها من خلال دراسة السلوك نفسه، ولم يخرج عن إطار الظاهرة السلوكية الى مجالات أخرى كالفسولوجيا رغم إن الأحداث الفسيولوجية قد تكون لها علاقة بالأحداث السلوكية.

إعتمد سكر على قانون الاثر لثورندايك في تفسير التعلم وفق التعزيز الموجب وأعتبره قانونا واضحا في تفسير السلوك وزيادة معدل الاستجابة، وقد إنصب إهتمام سكر على الاستجابات الصادرة من الفرد (ذاتها) وليس على المثيرات الموجودة في الموقف السلوكي ومن أمثلة ذلك سلوك المشي والكلام وتناول الطعام حيث إنها عمليات سلوكية تتكون من مجموعة إجرائية لا يرتبط كل منها بمثير معين يُعتبر هو المسؤول عن هذه الاستجابة . فمثلا الاستجابة الاجرائية للحصول على الطعام لا تنشأ عند رؤية الطعام فقط بل إنها إستجابة تخضع لمستوى حافز الجوع والظروف الاجتماعية للموقف السلوكي والعديد من المثيرات الاخرى بعضها يكون داخليا والبعض الآخر خارجياً.

مفاهيم التعلم الاجرائي:

- 1- المثير : أجزاء معينة من البيئة الخارجية يرتبط بسلوك إجرائي أو إستجابي.
- 2- السلوك الاستجابي : يظهر هذا السلوك بمجرد ظهور المثير (أي إنه إستجابة لمنبه).
- 3- السلوك الاجرائي : لا توجد مثيرات محددة في البيئة الخارجية لهذا النمط من السلوك وانما يُستدل على مثيراته من آثاره هو في البيئة ولا يرتبط بمثيرات محددة مسبقا .

الاجراءات التجريبية:

أجرى سكر أبحاثه على جهاز يُعرف بصندوق سكر ويختلف هذا الجهاز في التكوين والحجم طبقا لإختلاف الكائن الحي الذي تُجرى عليه الدراسة، وهو عبارة عن صندوق مُظلم حاجب للصوت يحتوي على رافعة ووعاء طعام، وحينما يُضغظ على الرافعة تنزلق كرة الطعام في الوعاء فيتناولها الحيوان ويأكلها، وكان الحيوان مُتمتعا بقسط من حرية الاستجابة فهو يستطيع أن يضغظ على الرافعة بأي جزء من جسمه للحصول على الطعام .

يُلاحظ إن الحيوان في هذه التجربة يبقى في الجهاز التجريبي وهو في حالة إستجابة دائمة وعليه فإن مقدار الاستجابات يتوقف على الحيوان نفسه ولا يتوقف على الباحث لذلك إعتبر سكر معدل الاستجابة درجة قياس التعلم الاجرائي.

التعزيز وتأثيره في نظرية الاشتراط الاجرائي

إن ما يُميز الاشتراط الاجرائي هو حدوث التعزيز بعد ظهور الاستجابة ويحدث الاشتراط حينما يزداد مُعدل الاستجابة وإن المُثير يُستعمل في حدوث الاستجابة الشرطية اللازمة للحصول على المُثير الطبيعي والاستجابة الطبيعية فالسلوك المشروط ليس رؤية الرافعة ولكن الضغط عليها، بعد ذلك يحصل الحيوان على كرة الطعام فالاستجابة الشرطية هي التي سبقت حالة التعزيز (الحصول على الطعام).

إن صياد السمك الذي يصطاد سمكة عندما يرمي فيها بسنارته والعمال الذين يدفع لهم الاجر عن كل عمل يقومون به أو الراتب الذي يُعطى للموظف في موعد معين كلها أنماط من التعزيز لسلوك الكائن الحي.

قانون الاشتراط الاجرائي :

أكد سكنر على القانون التالي (تزداد قوة احتمال ظهور الاستجابة الشرطية إذا أُتبعَت بمثير يُعززها) وإن التعزيز الاجرائي يتوقف على الاستجابة لا على المثير الذي استدعى هذه الاستجابة، وبهذا فإن الانسان يسلك تبعاً لنتائج سبق أن أعقبت مثل هذا السلوك في الماضي وهكذا يحدث التعلم أي إن آثار التعزيز هي لزيادة احتمال ظهور الاستجابة في المستقبل.

التطبيقات التربوية لنظرية الاشتراط الاجرائي :

- ١- إعتقاد مبدأ التعزيز وإعتباره حجر الزاوية في الاشتراط الاجرائي فلا بد أن يُؤخذ بنفس الأهمية في التعلم الإنساني فيبدأ بإثارة إهتمام المُتعلّم بموضوع التعلم لان هذه الرغبة تُحفز الفرد على بذل الجهد والإحساس بالرضا الذي يُزيد من الرغبة في التعلم.
- ٢- تعديل السلوك لقد طبق سكنر وزملاؤه السلوكية الإجرائية لتعديل السلوك وإحداث التغيير المطلوب دون الرجوع إلى الأسباب التي أدت إلى هذا النوع من السلوك، وقد بدأت تكنولوجيا تعديل السلوك في السبعينيات كطريقة في مُعالجة السلوك وتعديله في مستشفيات الأمراض العقلية كما استخدمت في معاهد علاج الأطفال المصابين بإضطرابات إنفعالية.
- ٣- الأسلوب الخرافي يحصل عندما يرتبط سلوك مُعين مُصادفة مع تعزيز كأرتباط نجاح الطالب في الامتحان بقلم مُعين أو قميص مُعين أو أي تصرف ليس له علاقة و إنما أوجده إعتقاداً مبني على غير الحقيقة لهذا التأثير المقابل.
- ٤- التأكيد على التنشئة الاجتماعية والتي تمثلت فيما يبذله المُتعلّم من جهد لتعزيز كل إستجابة تقترب تدريجياً من مستوى الإتقان لما حدده الهدف التعليمي.

ما المقصود بالاشتراط الإجرائي :

يقصد به الإجراء الذي يقوم به الكائن الحي تحت شروط معينه لتعلم نمط معين من السلوك المعزز أو المدعم. ويعتقد سكنر بأن الإشتراط الإجرائي يفسر أكثر سلوك الإنسان تعقيداً ويعتبرها إحدى طرق تعديل السلوك لتعليم وتدريب الأطفال المعاقين في المدارس والمعاهد ولمعالجة البالغين في المصححات العقلية.

وقد أطلق عدة مسميات على هذه النظرية منها :

- ١- تعديل السلوك.
- ٢- هندسة البيئة.
- ٣- التعزيز الإيجابي.
- ٤- الاشتراط الإجرائي أو التعليم الشرطي الوسيلى.

افتراضات نظرية الاشتراط الإجرائي :

تقوم هذه النظرية كما طورها سكنر على الافتراضات التالية :

- ١- أن معظم السلوك الإنساني مُتعلّم.
- ٢- يلعب التعزيز دور كبير في تحقيق التعلم المرغوب.
- ٣- يتضمن التعلم التغير والتعديل في خبرات المتعلم ونواتجه.
- ٤- يتم التعلم عند تجزئة الخبرة لمواقف سهلة قصيرة يستغرق تعلمها فترات زمنية قصيرة.
- ٥- السلوك الإنساني سلوك مُعقد، وحتى يمكن فهمه لابد من تجزئته لأجزاء بسيطة.
- ٦- يمكن إخضاع السلوك الإنساني إلى عمليات الفهم والتفسير والضبط والتنبؤ.
- ٧- السلوك الخاضع للتعلم هو سلوك قابل للقياس والملاحظة.
- ٨- يتم تحديد السلوك المراد تعلمه تحديد دقيق وفق معايير.

تعلم السلوك الإجرائي :

وفقاً لسكنر فإن كل السلوك البشري تقريباً يقع تحت بندين أو نوعين من السلوك هما:

- 1- السلوك الاستجابي : يتكون من استجابات محددة تستثيرها مثيرات محددة، مثال : استجابة إفراز اللعاب التي يستثيرها الطعام، واستجابة حدقة العين التي تستثيرها كمية الضوء المؤثرة على شبكة العين.
- 2- السلوك الإجرائي : كلمة إجرائي مشتقة من كون الفرد يقوم بعمل معين في البيئة من حوله والسلوك الإجرائي يتكون من الاستجابات التي تصدر تلقائياً عن الفرد دون أن تكون مرتبطة بمثيرات محددة، مثال : الرد على الهاتف، المشي، الأكل، الكلام، العمل.

على اثر ذلك قرر سكنر أن السلوك الإستجابي لا يمثل إلا منزلة بسيطة جداً في السلوك الحيوي، أما السلوك الإجرائي فيمثل منزلة كبيرة في السلوك الإنساني لان معظم السلوك البشري إجرائي، لذلك اهتمت به الدراسات النفسية التربوية إهتماماً كبيراً.

التعزيز : هي العملية التي تكسب المثير أو الحدث قوة تزيد من احتمالية تكرار السلوك الذي يليه. وتعتبر شكل من أشكال المكافأة التي يحصل عليها الكائن نتيجة للسلوك المرغوب به.

المفاهيم الأساسية لدى سكنر

ساهمت مفاهيم سكنر في العلاج السلوكي كأحد أنواع العلاج النفسي لمشكلات الفرد، وهي قائمة على فرضية أن معظم أنواع السلوك غير السوي (المرضي) هو نتيجة لعملية تعلم خاطئة عززت ودعمت وبنفس المبادئ يمكن إطفائها أو تعديلها، وعليه يمكن تعليم الفرد ذو المشكلات السلوكية المختلفة طرق إضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب فيه ، وتعزيز أو تقوية السلوك المرغوب فيه من أجل أن يكون الفرد قادراً على مواجهة مشاكله وتوتره.

أولى المفاهيم لدى سكنر:

- 1- الإرشاد النفسي : إذا كانت نتائج السلوك للمتعلم غير مرضية وغير مقبولة فأنا نعدّل منها عن طريق التعزيز أو العقاب، فالإرشاد يعني القيام بتعليم سلوكيات جديدة ومحو السلوكيات السابقة وإعادة التعلم من جديد .
- 2- الانطفاء : الانطفاء عند سكنر عكس التعزيز، فهو يأتي عندما يتكرر السلوك أو الاستجابات ولا يقدم التعزيز وتكون النتيجة أن الاستجابة تتضاءل إلى أن تختفي في النهاية تماماً. ويعتبر أسلوب فعال للتقليل من السلوك الغير مرغوب فيه وبصفة خاصة إذا صاحبه عملية تعزيز للسلوك المرغوب فيه.

٣- العقاب : العقاب إجراء سلوكي يستخدم بهدف خفض الأنماط السلوكية الغير مرغوبه، فهو الأثر الذي يعقب السلوك ويؤدي لإضعافه على عكس التعزيز الذي يزيد من احتمال ظهور السلوك.

أنواع العقاب	عقاب ايجابي	عقاب سلبي
مفهومه	هو عملية كف أو أضعاف بعض السلوكيات من أجل الحصول على الثواب أو المعززات.	هو تطبيق أو إضافة مثير غير مرغوب فيه على سلوك معين بهدف أضعافه أو كفه.
مثال	الطفل الذي يكف عن إيذاء أخيه خوفاً من الحرمان من الثواب وهو مشاهدة الرسوم المتحركة.	عقاب الطفل بالضرب على سلوك سيء صدر منه.

وكان سكرن يرفض العقاب، لأنه بالرغم من أنه يمنع حدوث سلوك سلبي إلا أنه يكون سبباً لإثارة الغضب والعدوانية وفي النهاية التمرد والعصيان، وبشكل عام يعتبر العقاب ضعيف ومؤقت التأثير. ولهذا أقترح سكرن بدائل للعقاب مثل:

أ- تغيير الظروف المسببة للسلوك غير المرغوب فيه الذي يعاقب عليه ، مثل : إبعاد الأشياء القابلة للكسر عن متناول الطفل.

ب- ترك الطفل يمارس الاستجابة غير المرغوبة حتى يشعر بالسأم ويتجاهلها.

ج- إذا كان هذا السلوك متعلق بطبيعة مرحلة النمو فيمكن إهماله إلى أن يتخطى الطفل تلك المرحلة.

٤- التشكيل : إذا كان السلوك المراد تعليمه يحتاج إلى وقت طويل حتى يتعلمه الطفل (كالقراءة - الكتابة) فإن تعلم مثل هذا السلوك بالاشتراط الإجرائي يتم بتعزيز كل أداء يعتبر خطوة في الطريق إلى تعلم السلوك النهائي، فعندما يتعرف على الحروف يعزز، وعندما يتعرف على الكلمات يعزز، وعندما يفهم المعنى يعزز، وهكذا حتى يصل إلى إتقان مهارة القراءة، وهكذا في الكتابة فإن الإمساك بالسليم بالقلم، والخربشة، ورسم خطوط منحنية، وخطوط مستقيمة، والرسم على السطر، كلها خطوات في الطريق إلى تعلم الكتابة كل خطوة منها تعزز وهكذا يتشكل السلوك النهائي، بنفس الطريقة يمكن تشكيل سلوك الأطفال مع الآخرين، وتشكيل سلوكهم في الحَمَّام، وتشكيل سلوكهم في الصف المدرسي.

٥- التسلسل : تقوم فكرة التسلسل في الاشراف الإجرائي على تجميع سلوكيات فرعية يمتلكها الطفل في شكل تتابعي بحيث تشكل في النهاية سلوكاً اكبر تعقيداً هذا ويتشابه التسلسل مع التشكيل في انه يعتمد على تجزئة السلوك حيث يتم التدريب على كل جزء من أجزاء السلوك النهائي باستخدام التعزيز ويعتبر التسلسل ذا أهمية في تعليم السلوكيات المركبة وخاصة للأطفال.

مثال : الطفل ذو الثلاث سنوات قادر على أداء السلوكيات الفرعية التالية: (فتح صنبور الماء في المغسلة، الإمساك بالصابون، غسل اليدين، غسل الفم، غسل الوجه، تنشيف الوجه) يُعلم الطفل على ترتيب هذه الأفعال بحيث تشكل سلسلة من أفعال متتالية تهيئ في مجموعها الطفل للذهاب إلى المدرسة مثلاً.

نظرية الإستبصار (كوهلر)

يؤكد الجشتالتيون على ضرورة عدم فصل الكائن الحي عن بيئته لأن سلوكه في أي موقف من مواقف حياته نتيجة لتفاعله مع ما يُحيط به من البيئة وهم يرفضون الإتجاه التحليلي للسلوك الذي يتمثل بارتباطية ثورندايك وسلوكية واطسن وشرطية بافلوف وسكنر.

تجلى اهتمام علماء النفس الجشتالت في التفسيرات التي وضعها علماء النظرية في الإدراك وقد نفذوا إلى تفسير التعلم من خلال تفسير السلوك في إطار الفهم . و قد بدأ تفسير الجشتالت للتعلم من إثارة التساؤل: كيف يتعلم الفرد إدراك الموقف الذي يوجد فيه ؟ بدلاً من التساؤل (ماذا يتعلم الفرد ؟).

إن كلمة (Gestalt) هي كلمة المانية ولا يمكن ترجمتها إلى الانكليزية أو الفرنسية أو العربية لذلك دخلت هذه الكلمة ضمن مصطلحات علم النفس وهي تعني (الصيغة أو الشكل أو النموذج أو الهيئة أو الكل المُنظم الذي يتعالى على مجموع الأجزاء) فالجشتالت كل مُترابط الأجزاء باتساق أو نظام، أو هو نظام تكون فيه الأجزاء المُكونة له مُترابطة ترابطاً ديناميكياً فيما بينها.

فعندما نسمع قطعة موسيقية يعزفها عدد من العازفين أحدهم على الكمان والآخر على الأرك والآخر على البيانو، فإننا لا ندرك ما يعزفه كل عازف على حدة بل ندرك القطعة الموسيقية ككل من حيث هي نغمة واحدة متنسقة في كل مُتكامل.

الاستبصار:

هو التأمل و إدراك الفرد الموقف الذي هو فيه. وقد يحدث التعلم فجأة بمعنى أنه قد يحدث من محاولة واحدة تسبقها فترة تأمل وانتظار ويكون التعلم في هذه الحالة من القوة ما يقاوم النسيان وكذلك يمتاز بأنه سهل الإنتقال إلى المواقف الجديدة المُتشابهة (التعميم) للمواقف التي حدث فيها.

يحدث التعلم بواسطة عملية إستبصار الكائن الحي للمواقف الموجودة فيها من عناصر أو علاقات لذلك فإن التعلم بالإستبصار يتضمن عمليتان وهما الفهم وإدراك العلاقات ويقال إن (الاستبصار أقوى من البصيرة).

العوامل التي تؤثر على عملية الإستبصار:

- ١- النضج الجسمي : أي الأماكن العضوية والجسمية.
- ٢ - النضج العقلي : أي الأماكن العقلية لتحقيق الإستبصار.
- ٣ - تنظيم المجال : تنظيم المجال الموجود فيه الكائن الحي.
- ٤ - الخبرة : تلعب الخبرة دوراً في عملية التعلم والإدراك.

تجارب الجشتالت الكلاسيكية في التعلم

١- تجارب العصا :

تتجلى هذه التجارب في وضع قرد في القفص ووضع الموزة خارج القفص بعيداً عن متناول يده وقد وضعت في مُتناول يده مجموعة من العصي، وكانت المشكلة هي (هل يستطيع الحيوان إدراك العلاقة بين العصا كأداة يجذب بها الموزة والموزة نفسها؟)

حاول القرد أن يصل إلى الموزة بيده لكن كان مجهوده فاشلاً فتقهقر بعيداً عن قضبان القفص وجلس ثم قام بعد فترة بمحاولة أخرى إلا أنه في النهاية إستسلم وبقي على هذا الحال أكثر من نصف ساعة وأخيراً إضطجع القرد راقداً ولم يعد يهتم بالموز ولم يُعر أي إنتباه للعصي الموجودة بالقرب منه.

جاءت مجموعة من القردة الصغيرة كانت خارج القفص وبدأت تقترب من العصي وتهتم بها تدريجياً وفجأة وقف القرد على قدميه وأمسك بالعصا وتمكن من جذب الموزة بمهارة حتى أصبحت بمتناول يده.

٢- تجارب الصناديق :

أجريت هذه التجارب على القرد سلطان وهو أذكى القردة التي إستعملها كوهلر في تجاربه، حيث وضع القرد في قفص وعلق الطعام في أعلى القفص وحالما رأى سلطان الطعام مُعلق في السقف أخذ بالقفز للحصول عليه (وقد سبق للحيوان أن استعمل صندوقاً واحداً للحصول على الطعام المُعلق في سقف القفص) وكان الطعام بعيداً بحيث يتطلب في هذه التجربة وضع صندوقين الواحد منها فوق الآخر لكي يستطيع الحصول على الطعام، يقول (كوهلر) روعي في وضع الهدف أن يكون على إرتفاع كبير كما تم إبعاد كل الوسائل الأخرى التي قد يستعملها الحيوان للحصول على غرضه،

بدأ القرد يسحب أكبر الصناديق ووضعه تحت الهدف مباشرةً وارتقاه ونظر إلى الأعلى وإستعد للقفز لكنه لم يقفز ثم نزل من فوق الصندوق وأمسك بالصندوق الآخر وسحبه خلفه وبدأ يجري في القفص ويصيح صيحاته المعتادة ويركل الجدران للتعبير عن عدم رضاه، وعندما حمل الصندوق في بادئ الأمر لم يكن يقصد وضعه فوق الصندوق الأول بل هو بسبب غضبه، و فجأة تغير سلوك الحيوان وتوقف عن الصياح وسحب الصندوق الثاني ووضعه فوق الصندوق الأول ثم ارتقى هذا البناء المزروع وتمكن من الحصول على هدفه وكررت التجربة وكانت تحتاج الى بناء من ثلاثة صناديق أو أربعة ولم يكن الحيوان يستغرق وقتاً يُذكر للحصول على هدفه حيث أدرك العلاقة بين الموجودات في بيئته للوصول الى الهدف وهذا ما يُسمى بالتعلم بالاستبصار.

تحليل الوقائع التجريبية

- ١- وجود دافع : فالقرد يحب الموز ويحاول الوصول اليه.
 - ٢- وجود عائق : سياج القفص أو السقف العالي.
 - ٣- إمكانية حصول الاستجابات التي تجعل الحيوان يحصل على هدفه، كالقبض على العصا أو ارتقاء الصناديق.
 - ٤- إمكانية تغيير الحيوان لإستجابته، وللحيوان القدرة على التمييز بين مجموعة الدلائل البصرية.
 - ٥- هناك فترة تردد قد عاناها الحيوان كفترة من الهدوء إستمرت حوالي (٣٠) دقيقة سار فيها الحيوان نحو قضبان القفص وأمسك بالعصا ووجهها نحو الهدف في التجربة الاولى وسحب الصندوق ووضعه فوق الصندوق الاول في التجربة الثانية توصل الحيوان الى هدفه بالحل الفجائي أي عن طريق الاستبصار الذي يعتمد على تنظيم الموقف وإدراك العلاقات بين الموجودات في البيئة التي يعيش فيها حيث إستخدم العصا أو الصناديق وسيكرر هذا الاسلوب في التجارب القادمة أي تعميم الاستجابة الصحيحة في المواقف المُتشابهة.
- يشير الجشتالت الى إن أول ما يجب الاهتمام به في عملية التعلم هو حدوث التعلم الصحيح وإن السلوك الناجح الذي يُمارسه الحيوان في الموقف التعليمي يترك أثراً وهذا الاثر ضروري لكي تتم عملية التعلم.

إعتبر كوهلر إن موقف القردة في التجارب كان الى حد ما موقفاً إدراكياً إذ حدث الإستبصار بعد إدراك الموقف كوحدة مُتكاملة تمكن بعد ذلك الحيوان من التوصل الى حل المُشكلة وبدأ يستخدم هذا السلوك في المواقف المُشابهة اللاحقة وهذا ما يسمى بالتعميم.

نظرية المجال

تُعد فكرة المجال وخواصه حجر الزاوية في نظرية المجال وتفسيرها للتعلم فالأحداث مهما تنوعت وتعددت تقع في مجال مُعين ومُحدد، فالحوادث والمعارف في هذا الكون تحدث دائماً في مجال وسواءً كان هذا المجال ضيقاً أو مُتسعاً كبيراً أم صغيراً فإن له خصائص مُعينة تُفسر الحوادث والمعارف المحلية في نطاقه.

مثال :

الاجتماع الارشادي يمثل مجالاً يحتل فيه المُرشد الزراعي دور القائد ويحتل المُسترشدون دور الاتباع وتُنظم العلاقات الموجودة في هذا الاجتماع على هذا الاساس، ويكون لها أثر عام على الانتباه والتماسك الاجتماعي فمثلا أي لوم يوجه الى أحد الزراع يؤدي الى توتر في المجال كله.

يرى المجاليون إن للجو العام الذي تتم فيه عملية التعلم دوراً مهماً في ما يكتسبه المُسترشدون من ميول وإتجاهات ويهتمون بسلوك الفرد على أساس التكرار (عدد مرات حدوث السلوك وإنتظامه) فإذا لم يتكرر السلوك بصورة مُنتظمة تهمل دراسته ولم تُوجه له أي عناية ويُعتبر سلوكاً شاذاً.

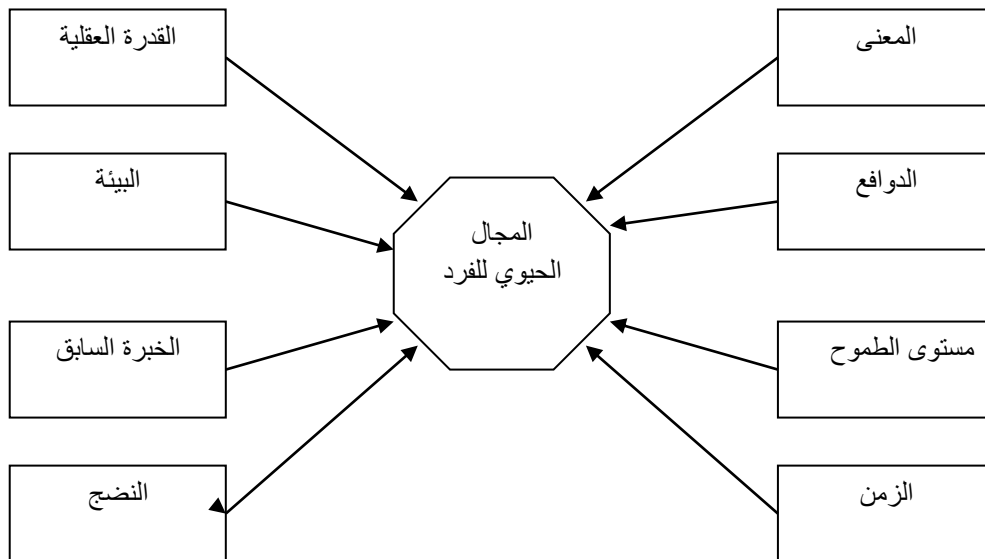
المجال الحيوي للفرد

يذكر (ليفين) إنه لكي نفهم سلوك الفرد يجب أن ننظر بإهتمام لقوى البيئة ومُؤثراتها المُختلفة من جهة وحالة الفرد نفسه من جهة أخرى ويجمع المجال الحيوي بين الفرد والبيئة في كل مُتكامل، والبيئة تشمل تجارب الانسان المُختلفة وخبراته وآلامه ورغباته وحاجاته، ويختلف الافراد عن بعضهم البعض في المجال الحيوي والقوى المُختلفة المُؤثرة فيه، فالمجال الحيوي لمزارعين يجلسان بجوار بعضهما في الاجتماع الارشادي أو أي موقف تعليمي مُختلف تماماً لكل منهما عن الآخر.

القوى التي تؤثر على المجال الحيوي للفرد :

- 1- المعنى : يرى المجاليون إنه لا يُمكن أن يحدث التعلم أو تغيير في التركيب المعرفي للمجال الحيوي دون أن تكون الخبرات المُتعلمة ذات معنى في نفس الفرد مما يجب الاهتمام بالموقف التعليمي الارشادي وجعله ذو قيمة وظيفية للزراع لضمان حدوث التعلم.
- 2- دوافع الفرد : تُعتبر الدوافع الى حد ما محور تفسير المجاليين لعملية التعلم فالدوافع هي القوة المُحركة للفرد نحو التعلم.
- 3- مستوى طموح الفرد : يعمل مستوى طموح الفرد كقوة دافعة للتعلم ويتفاوت مستوى الطموح بين مُجرد رغبة الفرد في القيام بعمل ما الى مستوى عالي يدفع صاحبه لإنجاز العمل.

- ٤- عامل الزمن : يُعد الزمن أو السن عاملاً إيجابياً يساعد على إتساع نطاق المجال الحيوي للفرد من جهة وتعقده من جهة أخرى، فالمجال الحيوي للطفل إضيق وأقل تعقيداً من المجال الحيوي للشباب.
- ٥- القدرة العقلية : تُساعد القدرة العقلية على تعقد المجال الحيوي للفرد ، فالمجال الحيوي للفرد الذكي أوسع وأكثر تعقيداً من المجال الحيوي للفرد العادي والمجال الحيوي للفرد العادي أكثر سعة وتعقيداً من المجال الحيوي للمختل عقلياً.
- ٦- البيئة : تلعب البيئة دوراً هاماً في سعة إدراك الفرد بما فيها من مُنبهات فالمجال الحيوي لمُزارع نشأ و يقيم في قرية يختلف عن المجال الحيوي لفرد آخر نشأ و يقيم في المدينة.
- ٧- الخبرة السابقة : تُضيف الخبرة السابقة عمقاً للمجال الحيوي للفرد سواء كانت هذه الخبرة ناجحة أم فاشلة وتؤثر هذه الخبرات في سلوك الفرد لمدة طويلة.
- ٨- عامل النضج : كلما إزداد نضج الفرد إزداد نطاق مجاله الحيوي وتعقد والعكس بالعكس. و كما موضح في الشكل (٤) .



الشكل اعلاه يوضح العوامل المؤثرة على المجال الحيوي للفرد